كلينتون تدعو إلى انتقال منظم للديموقراطية.. وإجراء حوار وطني

خادم الحرمين لأوباما: لا يمكن المساومة على استقرار وأمن مصر

عواصم ـ وكالات: بحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس الأميركي باراك اوباما في اتصال هاتفي «الأوضاع المؤسفة» في مصر، مجددا التأكيد على رفض المس بأمن واستقرار مصر، حسبما أفادت وكالة الأنباء السعودية أمس.

وبحسب الوكالة، «تناول الاتصال تطورات الأوضاع في المنطقة وما تشهده حاليا جمهورية مصر العربية الشقيقة من أحداث مؤسفة واكبتها أعمال فوضى وسلب ونهب وترويع للآمنين مستغلين مساحات الحرية والتعبير، محاولين إشعال نار الفوضى لتحقيق مآربهم المشبوهة وهو ما لا يقره الطرفان السعودي والأميركي».

وأكد العاهل السعودي «على ان استقرار مصر وسلامة وامن شعبها الشقيق لا يمكن المساومة عليه أو تبرير المساس به تحت أي غطاء»، معتبرا ان «مكتسبات ومقدرات مصر الشقيقة جزء لا يتجزأ من مكتسبات ومقدرات الأمتين العربية والاسلامية».

من جهته، جدد الرئيس الأميركي التأكيد على معارضة الولايات المتحدة لاستخدام العنف في مصر، مطالبا الرئيس حسني مبارك بإجراء «اصلاحات حقيقية» أبعد من مجرد تشكيل حكومة جديدة.

وذكر البيت الأبيض في بيان أن أوباما اكد خلال اجتماع رفيع المستوى عقده مع طاقمه للأمن القومي لتقييم الوضع في مصر على رفض الولايات المتحدة للعنف داعيا الى «ضبط النفس ودعم الحقوق العالمية ومساندة خطوات واضحة لدفع الاصلاح السياسي في مصر».

وأضاف البيان ان الاجتماع الذي جرى عقده بالبيت الأبيض استمر لأكثر من ساعة وشارك به نائب الرئيس الأميركي جو بايدن ومستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي توم دونيلون ونائب مستشار الأمن القومي دنيس ماكدونو بالإضافة الى مساعد الرئيس لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب جون برينان ومستشار الأمن القومي لنائب الرئيس توني بلينكن.

كما شارك في الاجتماع نائب مستشار الامن القومي للاتصالات الاستراتيجية بين رودس ومدير المنطقة الوسطى بمجلس الأمن القومي دينيس روس ومدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالمجلس دان شابيرو بالإضافة الى كبير موظفي البيت الأبيض بيل ديلي والمتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس والمستشار ديفيد بلوف.

من جهة أخرى اتصل أوباما برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للتباحث معه في الأزمة المصرية.

وأفادت وكالة أنباء الأناضول أمس ان مكتب أردوغان وزع بيانا أفاد فيه عن اتصال الرئيس الأميركي مضيفا ان أوباما وأردوغان أعربا عن اتفاقهما حول ضرورة تحقيق الحقوق المشروعة والديموقراطية لشعوب المنطقة.

وأضاف البيان انهما عبرا عن قلقهما من استخدام العنف ضد شعوب المنطقة واعتبرا ان التطورات في دولها تهدد بتعميق انعدام الاستقرار وتوسعه.

وتابع ان أردوغان وأوباما سيبقيان على «اتصال وثيق» بشأن التطورات المستقبلية.

من جهتها، اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أمس ان الخطوات المتخذة من اجل ارساء الديموقراطية في مصر غير كافية.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الرئيس حسني مبارك اتخذ خطوات كافية لنزع فتيل أسوأ ازمة تتعرض لها بلاده منذ عقود بتعيينه رئيس الاستخبارات عمر سليمان نائبا له، قالت كلينتون لشبكة ايه بي سي «بالطبع لا».

وقالت «هذه هي البداية، مجرد بداية لما يجب أن يحدث الا وهو عملية تقود الى نوع من الخطوات الملموسة لتحقيق الاصلاح الديموقراطي والاقتصادي الذي دأبنا على دعوته لتطبيقه».

وأضافت كلينتون ان الولايات المتحدة تأمل في «ديموقراطية حقيقية» في مصر، كما حثت الرئيس المصري في مقابلات لاحقة مع شبكتي «سي بي اس» و«سي ان ان» على إجراء «حوار وطني» يمكن أن يؤدي الى ذلك.

وقالت لشبكة «سي بي اس»: «نحن نحاول تشجيع الانتقال المنظم والتغير الذي يلبي المطالب الشرعية للشعب المصري التي ينادي بها المحتجون».

وصرحت «نحن نحث حكومة مبارك، التي لاتزال في السلطة، ونحث الجيش، المؤسسة التي تحظى باحترام بالغ في مصر، الى اتخاذ الخطوات الضرورية لتسهيل مثل هذا الانتقال المنظم».

وأضافت في تصريح لمحطة فوكس نيوز «نريد أن نرى تحولا منظما لا يترك فراغا يستغله احد.. ألا يكون هناك فراغ.. وأن تكون هناك خطة مدروسة تأتي بحكومة ديموقراطية قائمة على المشاركة».

وتابعت «كما لا نريد أي انتقال للسلطة لا يؤدي للديموقراطية بل إلى القمع ونهاية طموح الشعب المصري».

الرئيس الأميركي باراك اوباما خلال اجتماعه مع طاقمه للأمن القومي الذي خصصه امس الأول لمتابعة أحداث مصر (ا.ف.ب)

صحيفة رسمية ليبية تستنكر الانفلات الأمني في مصر

القذافي يجري ثالث اتصال مع مبارك

طرابلس ـ أ.ف.ب: أجرى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمس اتصالا جديدا بالرئيس المصري حسني مبارك للاطمئنان على الوضع في مصر كما أفادت وكالة الأنباء الليبية الرسمية من دون إعطاء تفاصيل.

وهو الاتصال الثالث الذي يجريه القذافي مع مبارك، منذ الخميس، وفي ردود الفعل على الأحداث الجارية في مصر اعتبرت صحيفة الجماهيرية الرسمية الليبية أمس ان «الانفلات الامني» تخطى كل الخطوط وان مصر «لا تستحق هذا التشفي العربي» فيما بدأت ليبيا تسيير جسر جوي لاجلاء رعاياها.

وقالت صحيفة «الجماهيرية»، انه في ظل غياب اي موقف رسمي من الاحداث التي اختلط فيها أصحاب الحق بمثيري الشغب، فهل هذا التخريب والتدمير وسيلة تعبير متحضرة؟.

وأضافت الصحيفة «لا نتصور أن ضعف الأداء الحكومي في التجاوب مع احتياجات الباحثين عن عمل أو دخل يتطلب تكسير مصر».

وأكدت الصحيفة أن «الانفلات الأمني تخطى كل الخطوط من إحراق لمخافر الشرطة إلى إشعال النار في سجلات المحاكم وهكذا على طريقة الأرض المحروقة» مضيفة «لا الاسرائيليين رغم فائض العداء تمكنوا من ذلك حتى أثناء الحروب، ولا أعداء مصر الآخرين وصلوا إلى هذه النتائج الكارثية رغم حجم الكراهية ورغم حجم الاستهداف».

وشددت الصحيفة على «ان الإمكانات التي تضيع خسارة كبيرة، والوقت الذي يضيع خسارة كبيرة والدماء التي تسيل خسارة لا يمكن تعويضها بأموال الدنيا».

الصحافة الحكومية المصرية تتحدث عن «بداية التغيير» وتهاجم أحمد عز

القاهرة ـ ا.ف.پ: تغيرت لهجة الصحافة الحكومية المصرية امس بشكل واضح عما كانت عليه حتى أمس الاول وتحدثت عن بداية «التغيير»، كما هاجمت امين تنظيم الحزب الوطني الحاكم الذي كان يعد قبل ساعات قليلة الرجل الثالث في النظام المصري.

وعنونت صحيفة الجمهورية التي اعتادت توجيه انتقادات حادة للمعارضين المصريين «بدأ التغيير»، اما صحيفة الاخبار الحكومية فكتبت في صدر صفحتها الاولى «سقوط احمد عز». واضافت «خربها واستقال». وقالت الصحيفة «يعتبر البعض ان عز احد اسباب اثارة الجماهير بقراراته وسياساته داخل الحزب الوطني».

منع قناة الجزيرة من تغطية الأحداث

القاهرة ـ رويترز: أمرت وزارة الإعلام المصرية أمس قناة الجزيرة الفضائية بوقف نشاطها في البلد، كما قطع في وقت لاحق بثها إلى بعض أنحاء الشرق الأوسط على قمر النايل سات، وأدى ذلك بالفعل إلى حجب بث الجزيرة في بعض أنحاء العالم العربي لكن استقبال بثها على ترددات أخرى مازال متاحا.

وكانت السلطات المصرية قد أمرت القناة في وقت سابق بوقف عملياتها في مصر وسحب تراخيص مراسليها لكنهم استمروا في تقديم تقارير إخبارية من خلال الهاتف. وجاء في بيان أوردته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية أن وزير الإعلام «أصدر قرارا بأن تقوم هيئة الاستعلامات بإغلاق وإيقاف نشاط قناة الجزيرة بجمهورية مصر العربية وإلغاء جميع التراخيص وسحب البطاقات الممنوحة لجميع العاملين بها اعتبارا من اليوم».

سَلفيو مصر يفتون بعدم المشاركة في المظاهرات و«أنصار السنة المحمدية» تدعو للعودة إلى العمل

أفتى عدد من شيوخ وعلماء الدعوة السلفية في مصر بعدم المشاركة في التظاهرات مع تأكيدهم على عدم الرضا عن أي مظلمة صغيرة أو كبيرة أصابت أحدا من الشعب المصري. وقالت الفتوى: رغم تعرض الدعوة لحملات الطعن والاتهامات الكاذبة، وتشويه الصورة ولأنواع من الظلم على رموزها وأبنائها، إلا اننا انطلاقا من تمسكنا بديننا وشعورنا بالمسؤولية تجاه بلادنا وحرصا على مصلحتها وتقديما وتغليبا لأمن العباد والبلاد في هذه الفترة العصيبة، وتفويتا لمقاصد الأعداء التي تهدف الى نشر الفتن نرى عدم المشاركة في تظاهرات الخامس والعشرين من يناير وكلام المشايخ واضح جدا في ذلك والأوضاع مختلفة بين مصر وتونس!

وأضافت: لا يعني هذا رضانا عن أي مظلمة صغيرة أو كبيرة أصابت الناس وأعظمها تغييب شرع الله لكننا نأتمر بما أمرنا الله به من الدعوة الى الله بالتي هي أحسن وبما لا يعقبه مضرة أكبر.

وتوجهت الفتوى للذين يدعون الشباب للمشاركة خاصة الذين لا يعيشون بيننا لو كنتم بمصر لكان عليكم ألا تتخذوا موقفا انفراديا دون الرجوع لمشايخ الدعوة، فكيف وأنتم غائبون؟ والمشايخ في الاسكندرية جميعهم ـ بعد تشاورهم ـ متفقون على ما ذكرت!

من جهتها أصدرت جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر بيانا حول ما تشهده الساحة هناك من احداث ومظاهرات، وقد جاء البيان مطالبا جموع المتظاهرين بالكف عن التظاهر والعودة الى أعمالهم درءا للفتنة، وحتى يعود الأمن والاستقرار لما كان عليه!!

ونقل البيان على لسان د.عبدالله شاكر الجنيدي الرئيس العام لأنصار السنة المحمدية بمصر قوله: «لقد جرب الناس قبلكم الخروج على حكامهم فلم يروا إلا شرا. نسأل الله العافية كما أدعو المسؤولين الى معالجة الأمور بحكمة وسداد بما يرضي رب العباد ونحن معشر أهل السنة نبرأ الى الله مما يحدث»!

وقال البيان: «ان الإسلام جاء بحفظ المصالح وتكميلها ورعايتها لتسعد البشرية بدين رب العالمين»، واعتبر ان ما يجري في مصر من مظاهرات أدت الى فوضى عارمة ومفاسد عظيمة لا أصل له في دين الإسلام، وقد نهى النبي ﷺ في أحاديث كثيرة عن الخروج على الحكام والولاة لما يترتب على ذلك من إراقة للدماء وقتل للأبرياء وانتهاك للحرمات، وهذا واقع الآن في مصر بسبب هذه المظاهرات!

ثم وجه البيان نداء الى جموع المتظاهرين للكف عن ذلك: والقيام بأعمالهم، ومراعاة الحقوق الواجبة عليهم تجاه دينهم ووطنهم، وأذكرهم ببعض الأحاديث الناهية عن الخروج علي الولاة، حتى ولو كانوا ظلمة فاسقين درءا لمفسدة الفتن المترتبة على الخروج، ففي البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال فيما اخذ علينا ان بايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان»، وقد اخذ جمهور أهل السنة بهذا الحديث وما في معناه وأجمعوا على ذلك.

ثم انتهى البيان بمناشدة المتظاهرين للكف عن ذلك، والانصراف إلى أعمالهم ليعود الى الشارع أمنه واستقراره كما كان عليه الأمر قبل هذه الفتنة!

ونحن معشر أهل السنة نبرأ الى الله مما يحدث، والله الهادي الى سواء السبيل!

أوروبا مترددة بشأن موقفها من الاحتجاجات العربية

بروكسل ـ أ.ف.پ: سيحاول الاتحاد الاوروبي اليوم طي صفحة زين العابدين بن علي في تونس عبر تجميد ممتلكات فريق الرئيس المخلوع لكنه مازال مترددا بشأن الموقف الذي يجب ان يتبناه من موجة الاحتجاجات في العالم العربي وخصوصا في مصر.

وقالت مصادر ديبلوماسية عدة ان وزراء خارجية الدول الاعضاء في الاتحاد سيتبنون في اجتماع اليوم في بروكسل قرارا مبدئيا بمصادرة ممتلكات بن علي والمقربين منه، بالتشاور مع الحكومة الانتقالية الجديدة في تونس.

ويحاول الاتحاد اللحاق بركب التاريخ، بعدما واجه انتقادات لتأخره في اصدار رد فعل على الحركة الاحتجاجية التي اندلعت في 17 ديسمبر في سيدي بوزيد وسط تونس، بعدما احرق شاب نفسه واطاحت بعد شهر من ذلك نظام بن علي.

وبعدما سمح لمساعد وزيرة الخارجية الاميركي جيفري فيلتمان بأن يسبقه الى تونس الاسبوع الماضي قبل ايام من ارسال موظف اوروبي كبير، وجه الاتحاد الاوروبي دعوة الى وزير الخارجية التونسي الجديد وسيصل الوزير الثلاثاء لبروكسل في اول زيارة مهمة له الى الخارج وتنوي وزيرة خارجية الاتحاد كاثرين اشتون ان تكرر وعود الدعم للإعداد لانتخابات ولاستئناف المفاوضات من اجل منح تونس امتيازات تجارية خصوصا في اطار «وضع متقدم» يستفيد منه المغرب اصلا.

وبينما كان الاتحاد ينوي ان يركز في اجتماعه اليوم على تونس، بدا الوضع في مصر اكثر إلحاحا اضافة الى محاولات قام بها محتجون لاحراق انفسهم في المغرب والجزائر بينما سار آلاف المتظاهرين على خطى التونسيين للمطالبة برحيل قادتهم في الجزائر واليمن.

وينوي وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني ان يقترح على زملائه «تشكيل وفد اوروبي رفيع المستوى» لمهام «في كل من الدول المعنية بحالات الفوضى».

وقال الفارو فاسكونسيلوس مدير معهد الدراسات الامنية للاتحاد الاوروبي انه على الاتحاد ان «يغير جذريا سياسة دعم الوضع القائم في جنوب المتوسط»، بعدما تعاون لفترة طويلة مع انظمة تعد حصونا ضد التيار الاسلامي.

واعترف مسؤول كبير في الاتحاد طالبا عدم كشف هويته بـ«انها قضية حقيقية» لكن المسألة تحتاج الى «تفكير وإعداد». وحذر من «التعميم»، قائلا ان «تونس بلد له خصوصيته» ومختلف عن البلدان الاخرى، مؤكدا انه «علينا ان نأخذ في الاعتبار الاطار الوطني في كل بلد».

اما روزا بلفور المحللة في مركز السياسة الاوروبية، فقالت ان هذه الدول وعلى الرغم من الفروق بينها «تشترك في نقطتين» اولهما «العجز في احلال الديموقراطية» الذي يقف وراء الحركات الشعبية.

اما النقطة الثانية فهي «عجز الاتحاد الاوروبي عن نشر اي شيء سوى تصريحات فارغة وعن تقديم دعم للتغيير الديموقراطي».

وتابعت ان هذا الوضع قائم مع ان «الاتحاد الاوروبي يتباهى بأنه قوة تسعى الى تشجيع عملية التحول على الامد الطويل في الدول المحيطة به».

وأكدت انه من الاجدر بالاتحاد ان «يأخذ بشكل افضل في الاعتبار» وضع حقوق الانسان في سياساته، في مجال المساعدة مثلا وان تناقش دوله «بانفتاح اكبر» بينها آثار سياسات كل منها.

جندي مصري يقوم بحراسة بعض الممتلكات بعد أن تعرضت لعمليات تخريب وحرق (أ.ف.پ)

إثر الاحتجاجات المستمرة منذ 6 أيام

الضربة الموجهة للسياحة قصيرة الأجل وسيّاح يصرون على دخولها رغم الاضطرابات

عواصم ـ رويترز ـ أ.ف.پ: قبيل هبوط الطائرة في مطار القاهرة الدولي يخرج ديف هاتفه المحمول من جيبه ويلتقط به صورة الصفحة الاولى لصحيفة اميركية كبرى تظهر فيها الاضطرابات التي تعم القاهرة.. هذه هي الذكريات الاولى لهذا السائح الكندي الذي قصد مصر رغم الظروف التي تمر بها.

ترتسم على وجه ديف ابتسامة تخفي وراءها قلقا عميقا، وهو يصر وزوجته على زيارة الاهرامات رغم التظاهرات التي تشهدها البلاد.

يقول ديف «اتمنى ان يعم الهدوء في الاسبوع الذي سنمضيه هنا. لقد خططنا لهذه الرحلة منذ زمن بعيد، ولم نشأ ان نلغيها في اللحظة الاخيرة».

ويتضمن البرنامج السياحي لهذين الزوجين امضاء ليلة في القاهرة وزيارة الاهرامات والانتقال على متن عبارة في نهر النيل الى مدينة الاقصر ثم اختتام الرحلة في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

لكن هذا البرنامج قد لا يبدو سهل التحقيق فيما تشهد البلاد منذ الثلاثاء اعنف التظاهرات منذ تولي مبارك سدة الرئاسة قبل اكثر من ثلاثين عاما.

ورغم هذا الواقع، تبدي السائحة الاسترالية اندريا اصرارها الاخرى على زيارة مصر وفيما تقف في الصف للوصول الى موظف مراقبة الجوازات تقول «لقد اهديت نفسي هذه الرحلة لبلوغي سن الثلاثين، وانا احلم بها منذ الصغر».

تقطع حديثها شابة مصرية منقبة تدعى سارة، فتزرع الشك في نفس اندريا قائلة «نحن نجتاز وقتا عصيبا جدا في مصر الآن، انصحك بالعودة، الوضع قد ينهار» موضحة لها انها عادت للتو من لندن على جناح السرعة لملاقاة عائلتها بعدما شاهدت صور الاضطرابات على التلفزيون.

وتضيف سارة ناصحة هذه السائحة الاسترالية «هنا الفوضى، بكل صراحة. مصر بلدنا وعلينا ان نعيش مع ما يحصل فيها، لكن انت لست مضطرة الى ذلك».

بعد هذا الحوار، بدت على اندريا ملامح الخوف، والتزمت الصمت. وربما تراءى لها ان حلم الطفولة قد يتحول الى كابوس.. لكنها رغم ذلك، تقدمت الى موظف الجمارك حين اشار لها، وقدمت جوازها. الا ان الكثير من السياح لم يحذوا حذو الزوجين الكنديين والشابة الاسترالية، فالطائرة التي حملت ديف وزوجته من زيوريخ الى القاهرة كان نصفها خاليا من الركاب.

عندما لاقى ديف وزوجته ممثل وكالة السفر، علما انهما الوحيدان اللذان اصرا على عدم قطع هذه الاجازة. كما ان مفاجأة غير سارة كانت في انتظارهما، وهي الاعداد الكبرى من السياح الذين تكتظ بهم قاعات المطار، انتظارا لاول رحلة تخرجهم من مصر مما سدد ضربة لصناعة السياحة التي توفر فرصة عمل من كل ثمانية وظائف في البلاد.

وتسببت صور التلفزيون التي اظهرت دبابات في شوارع المدن ومباني تحترق ومعارك جارية بين الشرطة والمحتجين في انخفاض معدلات السائحين رغم احتمال ان تكون قصيرة الاجل فقط.

حيث قالت شركتا «تي.يو.آي» و«توماس كوك» السياحيتان الملزمتان برحلات في عطلة نهاية الاسبوع لمنتجعات على البحر الاحمر مثل الغردقة وشرم الشيخ ان المصطافين آمنون حتى الآن وبعيدون عن المدن.

وأكدت الشركتان ان السائحين الذين يستمتعون بإجازاتهم تحت الشمس في منتجعات على البحر الأحمر يواصلون الاستمتاع بإجازاتهم.

كما قالت متحدثة باسم «تي.يو.آي»: «إدارتنا في مصر ابلغتنا ان كل شيء هادئ في مناطق قضاء الاجازات وان ضيوفنا يقضون اجازات هادئة هناك».

بدورها، قالت شركة «توماس كوك» انها ألغت اجازات في القاهرة، واضافت الشركتان ان ايا من ضيوفها لم يطلب قطع اجازته والعودة للديار.

وبدا بعض السائحين انهم غير قلقين من الاضطرابات.

وقال جو وهو أميركي على وشك ختام زيارة تستغرق اسبوعين «كانت تجربة لن انساها ابدا».

وأكدت ميشيل وهي سائحة استرالية انها ستقوم بزيارة يوم الاحد المقبل لمدينة الاسكندرية الساحلية التي شهدت ايضا احتجاجات عارمة.

عدد من السائحين في المطار في انتظار موعد اقلاع طائراتهم من القاهرة (رويترز)